

المؤتمر الجغرافي الدولي

يصدر المنتطف في أول أبريل ويكون في القاهرة بين الناقلين في فنادقها جمهور كبير من علماء أوربا الذين دعيتهم مصر ليشهدوا المؤتمر الجغرافي الدولي الحادي عشر الذي يعقد في مركز الجمعية الجغرافية الملكية ويتفق عقده لدى مرور خمسين عاماً على تأسيسها إذ صدر به امر المنفور له الخديوي اسماعيل في ١٩ مايو سنة ١٨٧٥. ولا محل الآن لسرد تاريخ الجمعية بل نذكر شيئاً عن انعقاد المؤتمر. فان المرحوم البرنس يونابارت احد اعضاء الجمع العلمي بفرنسا ورئيس الاتحاد الجغرافي الدولي Union Geographique International اذاع منشوراً من باريس في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٣ قال فيه:

«سيدي: اشرف باحاطكم علماً انه بناء على ارادة حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر يعقد في القاهرة مؤتمر جغرافي دولي سنة ١٩٢٥. وسيوافق هذا التاريخ العيد الخديوي للجمعية الجغرافية الملكية المصرية التي اسماها الخديوي اسماعيل سنة ١٨٧٥. اما ومصر من الممالك التي قبلت الانضمام الى عضوية مجلس المباحث الدولي Conseil International de Recherches الجغرافي الدولي فتسري عليه احكامه

«واني لا اشك في ان هذه الارادة السعيدة التي اظهرها جلالة ملك مصر تصادف لديكم قبولاً وارتياحاً جديرين بالاعتقاد لا تقرب عقلي علمي. ستحقق نتائجها الطيبة واقبلوا الخ» ثم ذكر في الحاشية مركز الجمعية وان الطلبات والمخاضات ترسل بعنوان كاتم اسرار لجنة تنظيم المؤتمر المعين باسم جلالة الملك ومن المنصل عقد المؤتمر من ٢ - ١٠ أبريل والاتفاقات مع شركات الكوكب الحديدية والملاحة والفضاء تسهل حضور الاعضاء وضمان راحتهم مدة اقامتهم في مصر. اما رسم الاشتراك الخديوي انكليزي وقد طبعت نبذة تاريخية بالفرنسية عن القاهرة مصحوبة بخريطة بطنين

وأخر مؤتمر جغرافي عقد في روما سنة ١٩١٣ ومن العادة الشبعة ان يظن في آخر اجلسات عن المكان المند للاجتماع التالي فجمع في بطرسبرج سنة ١٩١٨ ولكن جاءت الحرب العامة نشأت كل حركة علمية وصناعية فصاقت دول الحلفاء وحدها جمعياتها

العلمية وأسست مجلس الباحث الدولي واتفقوا على احكامه التي صودق عليها في جلسة علمية في ٢٨ يوليو سنة ١٩١٨

وغرض هذا المجلس (١) التعاون على تنشيط الحركة الدولية في جميع فروع العلم وتطبيقاتها والاستفادة منها (٢) الاشتراك في تأسيس جمعيات ومجالس اتحاد دولية تكون الحاجة ماسة اليها وذلك طبقاً للمادة الاولى من اجتماع لندن في أكتوبر سنة ١٩١٨ (٣) توجيه الحركة العلمية الدولية في الجهات التي لم توجد فيها جمعيات وشركات محضة (٤) التوصل بالوسائل المشروعة الى الحكومات المشتركة ليبحث المسائل التي من اختصاصها هذا من جهة مجلس الباحث اما اغراض الاتحاد الجغرافي فقد نص في البند الثالث من لائحته انها: «تنظيم مؤتمرات دولية ولجان تعلق بها» وكان من نتائج هذا التنظيم قطع جميع العلاقات الدولية مع رعايا الاعضاء الى اليوم الذي يقبل فيه اشتراك دول الاعضاء في مجلس الباحث الدولي

تلك هي الاحوال التي منعت قبول طلبات رعايا الدول الاوربية الوسطى وجمعياتها العلمية في مجلس الباحث وفي الوقت نفسه عملت على انجاح المؤتمر الجغرافي الدولي الحادي عشر وعقدته في القاهرة. ومن ذلك يفهم سبب انتاع المانيا والنمسا وغيرها من الاشتراك هن وعلاؤهن ولولا ذلك لشهدت الاساذ شرينفورت الالماني وهو اول رئيس للجمعية الجغرافية المصرية عينته الخديوي اسمعيل وعمره الآن ٨٥ سنة وهو الذي تولى رئاستها لحقبة التأيين عند وفاة الخديوي

وبناء على الاتفاق التام بين المجلس ووزارة الخارجية وبعد اخذ رأي دولة رئيس لجنة تنظيم المؤتمر عدلي يكن باشا شرع ادولف قطاوي بك السكرتير العام في توزيع الدعوة على المراكز العلمية والتجارية في العالم بما يزيد على خمسة آلاف دعوة ودعت الحكومة جميع الدول. وقد اشترك فيه من الشرق كلية القديس يوسف بيروت والمجمع العلمي بدمشق والجمعية العلمية بمجاة وينوب عن جامعة بيروت الامبريكية الاستاذ أسد رستم

اما المصريون الذين يشتركون في تقديم محاضرات مفيدة فمشرة ونيف اولهم سمو الامير الجليل عمر طوسون عن تاريخ النيل والامير التتيل يوسف كمال عن خرائط مصر والنيل قديما وحديثا ثم رجال العلم بابحاثهم الطلية المفيدة واليك برنامج المؤتمر وتقسيم الموضوعات التي يبحث فيها

أولاً الجغرافية الطبيعية وأقسامها علوم الارصاد الجوية والمنظمية الارضية وحركة الراديو وتأثيرها في القشرة الارضية وطم البراكين والزلازل وانهر الجليد والاقيانوس والسائلات وطبقات الارض والبحث في القارة الافريقية وطبيعة الاراضي الصحرية والصحراء والجيولوجية العمومية والعملية

ثانياً الجغرافية الحيوية باقسامها : الجغرافية النباتية والحيوانية والطبية والبيطرية لافريقية عمومًا ولمصر خصوصاً

ثالثاً درس تاريخ الام وانتشار الاجناس وخصائص الشعوب (الاثروبولوجيا والاثنولوجيا)

رابعاً الاستكشافات (الامفار والرحلات)

خامساً الجغرافية الرياضية وعمل الخريط وقياس الاراضي

سادساً الجغرافية الاقتصادية والاجتماعية والبحث في المدن وتأثير الاحوال الجغرافية في اصلها واتساعها والتجارة والصناعة والطرق والمواصلات الطرق التي ترتادها القوافل والطرق الجوية والزراعة القطنية واستخراج ما في باطن الارض من المعادن

سابعاً تاريخ الجغرافية والجغرافية التاريخية واقسامها: الجغرافية الاثرية والتاريخية في الحقبة التي ما قبل التاريخ والمهد القرعوني والمهد اليوناني الروماني والمهد القبطي والمهد الاسلامي وتاريخ المواصلات البرية والبحرية وتاريخ عمل الخريط في المهدين القديم والحديث

ثامناً الطرق المستعملة لتعليم الجغرافية من وضع معاجم جغرافية ونقل المسيمات الجغرافية والادوات المدرسية وتعميم علم الجغرافية واحوال الام بواسطة الصور المتحركة اما لجنة تنظيم المؤتمر فمؤلفة من ٢٧ عضواً نذكر المصريين منهم وهم صاحب الدولة عدلي يكن باشا الرئيس ومعالى مصطفى ماهر باشا احد النائين ومن الاعضاء صاحب الدولة يحيى ابراهيم باشا وساحب المعالي محمود فخري باشا ومحافظ القاهرة وحضرات الاستاذ احمد لطفي بك السيد مدير الجامعة المصرية ومحمد طلعت حرب بك مدير بنك مصر ومحمد فهم بك المفتش بوزارة المعارف وحن كامل سليم افندي الاستاذ بالمدرسة الخديوية

توفيق اسكاروس